وقد ذكره ا تعالى مع الأنبياء في سووة الأنعام في قوله : { وإسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين } وقال تعالى في سورة A : { واذكر إسماعيل واليسع وذا الكفل وكل من الأخيار } قال ابن إسحاق : حدثنا بشر أبو حذيفة أنبأنا سعيد عن قتادة عن الحسن قال : كان بعد إلياس اليسع عليهما السلام فمكث ما شاء ا أن يمكث يدعوهم إلى ا مستمسكا بمنهاج الياس وشريعته حتى قبضه ا D إليه ثم خلف فيهم الخلوف وعظمت فيهم الأحداث والخطايا وكثرت الجبابرة وقتلوا الأنبياء وكان فيهم ملك عنيد طاغ ويقال إنه الذي تكفل له ذو الكفل إن هو تاب ورجع دخل الجنة فسمي ذا الكفل .

قال محمد بن إسحاق : هو اليسع بن أخطوب .

وقال الحافظ أبو القاسم بن عساكر في حرف " الياء " من تاريخه : اليسع وهو الأسباط بن عدي بن شوتلم بن أفراثيم بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل ويقال هو ابن عم إلياس النبي عليهما السلام ويقال كان مستخفيا معه بجبل قاسيون من ملك بعلبك ثم ذهب معه إليها فلما رفع إلياس خلفه اليسع في قومه ونبأه ا بعده .

ذكر ذلك عبد المنعم بن إدريس بن سنان عن أبيه عن وهب ابن منبه قال وقال غيره : وكان الأسباط بباناياش .

ثم ذكر ابن عساكر قراءة من قرأ اليسع بالتخفيف والتشديد ومن قرأ والليسع وهو اسم واحد لنبي من الأنبياء .

قلت : قد قدمنا قصة ذا الكفل بعد قصة أيوب عليه السلام لأنه قد قيل إنه ابن أيوب فا تعالى أعلم .

فصل : .

قال ابن جرير وغيره : ثم مرج أمر نبي إسرائيل وعظمت منهم الخطوب والخطايا وقتلوا من قتلوا من الأنبياء وسلط ا عليهم بدل الأنبياء ملوكا جبارين يظلمونهم ويسفكون دماءهم وسلط ا عليهم الأعداء من غيرهم أيضا وكانوا إذا قاتلوا أحدا من الأعداء يكون معهم تابوت الميثاق الذي كان فيه قبة الزمان كما تقدم ذكره فكانوا ينصرون ببركته وبما جعل ا فيه من السكينة والبقية مما ترك آل موسى وآل هارون .

فلما كان في بعض حروبهم من أهل غزة وعسقلان غلبوهم وقهوروهم على أخذه فانتزعوه من أيديهم فلما علم بذلك ملك بني إسرائيل في ذلك الزمان مالت عنقه فمات كمدا .

وبقي بنو إسرائيل كالغنم بلا راع حتى بعث ا فيهم نبيا من الأنبياء يقال له شمويل

فطلبوا منه أن يقيم لهم ملكا ليقاتلوا معه الأعداء فكان من أمرهم ما سنذكره مما قص ا في كتابه .

قال ابن جرير : فكان من وفاة يوشع بن نون إلى أن بعث ا D شمويل بن بالي أربعمائة سنة وستون سنة ثم ذكر تفصيلها بمدد الملوك الذي ملكوا عليهم وسماهم واحدا واحدا تركنا ذكرهم قصدا